

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ،

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامَ،

قَدْ ذَكَّرْنَا أَنَّ أَيَّامَ الْعِيدِ كَذَلِكَ أَيَّامُ الْأُخُوَّةِ. لِذَلِكَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُصَلِّحَ بَيْنَ الْمُتَبَاغِضِينَ وَالْمُتَشَاكِرِينَ. فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا صَبَاحَ الْعِيدِ. أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا بِإِظْهَارِ جَمَالِهِ فِي عِيدِنَا هَذَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ،

«لَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»<sup>2</sup> كَثِيرًا مَا لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَحِلَّ مَشَاكَلَهُ بِوَحْدِهِ. وَوَظِيفَةُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُتَبَاغِضِينَ كَذَلِكَ مِنْ وَظَائِفِ الْأُخُوَّةِ. فَإِنَّ رَبَّنَا تَعَالَى قَالَ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾<sup>3</sup> فَإِنَّ الْبُغْضَ يُوَدِّي إِلَى قَطْعِ ارْتِبَاطِ الْمُجْتَمَعِ الْمَعْنَوِيِّ. وَنَحْنُ مُحْتَاجُونَ إِلَى انْسِجَامِ الْمُجْتَمَعِ.

قَدْ بَلَّغْنَا صَبَاحَ الْعِيدِ كَمُسْلِمِينَ الَّذِينَ صَامُوا انْقِيَادًا بِأَمْرِ اللَّهِ، وَقَامُوا لِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ سَاهِرِينَ اللَّيَالِي، وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَصَدَقَةَ الْفِطْرِ وَأَنْفَقُوا مُتَطَوِّعِينَ بِالْإِخْتِيَارِ. قَدْ أَهَدَى لَنَا رَبُّنَا هَذَا الْعِيدَ لِمَا رَأَى مِنْ جُهُودِنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ لِتَحْقِيقِ عِبُودِيَّتِنَا وَإِمْسَاكِ شَهَوَاتِنَا. فَإِنَّ اللَّهَ بَشَرْنَا بِأَنَّهُ لَا يُضِيعُ أَعْمَالَنَا - لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ.

إِخْوَتِي الْمُحْتَرَمُونَ،

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامَ،

صَبَاحَ الْعِيدِ الْمُبَارِكِ هَذَا كَذَلِكَ مِنَ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ الْمَقْبُولِ الدُّعَاءُ فِيهَا. نَنْضَرَعُ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى اللَّهِ لِيَقْبَلَ عِبَادَاتِنَا وَصَالِحَاتِنَا كَمَا نَدْعُوهُ لِإِصْلَاحِ أَحْوَالِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْ يُفْرَجَ عَنْهَا وَيَرْحَمَهَا. نَعَمْ، الْيَوْمَ قَدْ لَا نَتَعَرَّضُ لِلْمَشَاكِلِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي سِتَّى الْبِلَادِ. وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَسِي إِخْوَانَنَا وَأَخَوَاتِنَا الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ يُحْرَمُونَ مِنْ كُلِّ الْحُقُوقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالَّذِينَ يُحَارَبُونَ بِمُجَرَّدِ قَوْلِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَلَنَجْتَهِدُ أَنْ نَكُونَ مَعَهُمْ بِدُعَائِنَا كَمَا نَسْعَى لِتَأْيِيدِهِمْ بِعِبَادَاتِنَا الْمَالِيَّةِ كَالزَّكَاةِ وَصَدَقَةِ الْفِطْرِ. إِخْوَانُنَا وَأَخَوَاتُنَا الَّذِينَ لَمْ يَدْفَعُوا زَكَاتَهُمْ وَصَدَقَةَ الْفِطْرِ، يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ.

إِنَّ أَيَّامَ الْعِيدِ أَيَّامُ الْأُخُوَّةِ وَالْوَحْدَةِ وَالْمَعِيَّةِ، وَهِيَ مُمْتَلِئَةٌ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ. بَلْ هِيَ أَيَّامُ الْإِنْسِجَامِ. وَفِي الطَّرْفِ الْآخِرِ، هِيَ مِنْ الْأَيَّامِ الْمُسْتَنْتَاةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَشَخْصِيَّتُهُ وَنُضُوجُهُ وَعُلُوُّهُ.

فَإِذَا أَرَدْنَا الْإِسْتِفَادَةَ مِنْ جَوْ الْعِيدِ فَعَلَيْنَا بِأُمُورٍ. وَأَهْمُهَا الْوُصُولُ إِلَى قُلُوبِ أُمَّهَاتِنَا وَأَبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا وَجَدَاتِنَا - مَنْ يَعِيشُ مِنْهُمْ. كُلُّ أُمَّ وَأَبٍ وَقَرِيبٍ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَوْلَادَهُمْ عِنْدَهُمْ. وَإِنَّ رِعَايَةَ حُقُوقِهِمْ وَإِرْضَاءَهُمْ مِنْ وَظَائِفِنَا الدِّيْنِيَّةِ. فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾<sup>1</sup> فَأَوْلُ أَهْدَائِنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ هُوَ الْوُصُولُ إِلَى قُلُوبِ كِبَارِنَا.

عِيدُكُمْ مُبَارَكٌ،

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِشُهُودِ أَعْيَادٍ كَثِيرَةٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

